في منطقة ورزان بتعز هبَّت عليهم عواصف الحرب العاتية فجرف بعضهم الموج إلى شاطئ قرية "أمشغافة" بلحج..

مهمشون نازحون في رحلة بحث عن جزيرة سلام في اليابسة !

تقرير / عبدالقوي العزيبي

الحرب لا تفرقُّ بين صغير أو كبير ، ولا بين فقير أو غنـــي، الحرب تأكل الأخضر واليابـــس ، وتخلف المـــوت والإعاقة في الحياة، والدمار للبنيـــة التحتية، أطفال مشردون وأسر منكوبة ومن دون عائل، وجرحى دون علاجات وأسر فقيرة وأخرى تبحـــث عن مأوى، وهذا حـــال النازحين من مهمشي منطقـــة ورزان بمحافظة تعز، والذين نزحوا هربا من جحيم حرب مليشيات الحوثي وأنصار صالح، إلى م. لحج م. تبن قرية أمشغافة، ومع ذلك لم يتحصلوا على أرض للسكن المؤقت!.

"الأمنـــاء" زارت مخيـــم المهمشـــين النازحين من تعـــز لنقل صورة حية عن معاناتهـــم اليوميـــة، فوجدناهم بوضع غير إنساني ، يســـكنون في عشش مثل الطيور ، فمســـاحة السكن هي متر في مترين ومن بقايا الطرابيل والأكياس دون سقف! ، وتعتبر هذه المساحة غرفة النوم والمطبخ والحمام وبعضهم يســـكن بهذا الوضع وكبش العيد كأنه فرد من الأسرة!.

الحكم يريد إيجار!

بدايةً يقـــول المواطن "صـــدام محمد علوان" أحد النازحـــين: " لقد مرت علينا فترة 7 أشـــهر نازحين من م.تعز منطقة ورزان إلى "أمشـــغافة "، نتيجة للحرب ونعيش حياة ضنكا كما تشـــاهد المخيم ، والأرضية التي نحن فيها يدعي بملكيتها شـــخص يقال له " الحكم " ويرفض أن نتوسع في المســـاحة أو البناء ولو بعمل صندقة إلا بعد دفع الإيجار ونحن لا نملك المال وغـــير موظفين مع الدولة ولا يوجد عمل بالقطـــاع الخاص! ، ولقد علمنا بأن منظمة الهجـــرة الدولية تتفاوض مع الحكم بدفع الإيجار مقابل قيام المنظمة بدعمنا "بصناديق" لغرض السكن المؤقت وجزاهم الله خيرا" .

جرحى ينتظرون العلاج

الجريح "رائد عبدالله أحمد" أصيب في الحرب وهو بالســـوق والإصابة تسبب له شبة إعاقة مع حرمانه من العمل بالقطاع الخاص ، ولديـــه أسرة مكونة من 5 أفراد ولم يتم تسجيله مع جرحى الحرب لا في تعز أو لحج ، وقد نزح إلى أمشغافة منذ أسبوع .

بينـــما الطاعنـــة في الســـن / مريم عـــلي محمد محســـن 70 عامـــا معاقة بعد تعرضها لحـــادث نتج عنه كسر في الحوض وتنتظـــر المســـاعدات وتقديم الرعاية الصحيـــة، ويعتبر النازح / نصر ســـالم عبده عمرة 9 ســـنوات من أبين وهـــو مصاب برصاصة ســـاكنة بالقرب من منطقة الحوض وفي مكان حساس يتطلب اســـتخراجها بالخارج وقد أصبح شـــبه معاق وتكفل مستشفى أطباء بلا حدود بســـفره للخارج لكن حتى الآن لم يتمكن من اســـتخراج جواز سفر بينما حالته الصحية في تدهور.

أما المواطنـــة "نسرين عباس الجمال" ، عمرها30 عامـــا نازحة من جعولة بعد قصـــف الطـــيران منـــزل الأسرة ومقتل زوجها وعمهـــا أبو زوجهـــا، وأصابتها شـــظايا مع بتر يدها وإصابة في العين ، وحاليا تتابع للســـفر للخارج ، وتقول :" لقد تسبب ذلك القصف أيضا بمقتل أسرة كاملة بالقرب من منزلنا في جعولة ونجا منها فقط طفل يدعى علي البطيلي! " .

ولايزال "محمد عبده محمد حسن" من مواطني" أمشغافة" يتابع للحصول على عملية جراحيـــة تجميلية بعد إصابته في قصف الطيران لسوق المواشي بالفيوش ويقول أنه لم يتحصل على أي تعويض .

ومن بـــين المرضى يوجـــد بين الأسر النازحة عدد من المـــرضى خلقيا وعقليا الطفل / حمزة عـــلي محمد علوان عمره 5 ســـنوات ويحتاج إلى عـــلاج، وأيضا المواطن/ محمد علي عبدان 40 عاما مختل عقليا ، ويوجد المعاق/ إيهاب ياسين 10 سنوات معاق خلقيا ولم يتحصل على أي مساعدات مالية أو علاجية .

مواطن بقرية (أمشغافة) يطالب بدفع إيجار الأرضية التي يسكنها النازحون

منظمة الهجرة الدولية تبذل جهوداً لبناء (صناديق) للنازحين بغرض السكن المؤقت فتواجه الإعاقات!

مشكلة أساسية

وبشـــأن هذا الخصوص، يقول "زكي علي حســـن" عاقل قرية أمشغافة: " إن الأسر النازحة إلى القرية في تزايد مستمر وبلغ عددهـــم حاليا 54 أسرة من م/ تعز ورزان والضباب، وأيضا من م/ أبين ومن منطقة جعولة م/ لحج.

لقد قامت بعض المنظمات والجمعيات بتقديم مســـاعدات لهـــذه الأسر ، إلا أن المشـــكلة الأساســـية هي الأرضية التي يســـكنون فيها حيث يدعـــي ملكيتها " الحكم " ويرفض أي توسع ويطالب بحق الإيجار ، ولقد تدخلـــت منظمة الهجرة الدولية بتقديم ســـكن للأسر عبارة عن "صنادق" خشبية بشـــكل مؤقت حتى تتوقف الحـــرب وعودة النازحين كلا إلى مســـقط راســـه ، إلا أن الحكم طلب من المنظمـــة بدفع قيمة الإيجـــار حتى يتم بناء تلك الصنادق ، مما تسبب في إعاقة المشروع ، والأسر الآن كما تشاهد تسكن في العراء وعرضة لأشعة الشمس وحاليا موســـم الرياح مع الحر الشديد ، وقريبا سيداهم الجميع فصل الشتاء وتكثر فيه الأمراض مع انتشـــار البعوض والذباب، نأمل من سرعة معالجة المشكلة وتمكين الأسر من السكن في صنادق تحت قاعدة لا ضرر ولا ضرار على الجميع".

ختاماً

ويبقى موضوع قرار تسكين النازحين في صنادق خشبية بيد المواطن" الحكم " بعد نزاع على الأرضية لأكثر من 7 أشهر.

فهل ســـوف تتمكن منظمـــة الهجرة الدولية من تحقيق هـــدف النصر ودفع قيمة الإيجـــار ؟ أو أن صفـــارة الحكم ســـتكون الفيصـــل في إنهـــاء المعاناة للنازحين بصحوة ضمير إنساني والتبرع بالأرضية لوجـــه الله واكتســـاب الأجر والثواب والسماح لهم بالبناء المؤقت دون إيجار، وفقا لعقـــد اتفاقية حتى تنتهي الحرب فقط؟! .

وبهـــذا غادرنا المخيـــم والأطفال في فرح وسرور لا يعرفون ما يدور حولهم، رافعين أصابـــع النصر بينما الأمهات كن يردِّدن "حســـبنا الله ونعـــم الوكيل.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم".